



تقرير المخاطر والقدرة على المرونة: قياس التأهب الفردي للكوارث

Risk and Resilience Report: Measuring Individual Disaster Preparedness

Shahla Mohammed Elhassan Eltayeb
Ibtihal Masoud Altalhi

Security Research Center, Naif Arab University for
Security Sciences

شهلة محمد الحسن الطيب
ابتihal مسعود الطلحي

مركز البحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية



الرسائل الأساسية:

- وضع برنامج امتثال الذي يعد برنامجًا تحفيزيًا يزيد من دافعية الأفراد للامتثال للإرشادات الحكومية والتوجيهات المحلية، خصوصًا في أثناء الأخطار الصحية ويمكن أن يتضمن التدريب على الإسعافات الأولية والإخلاء ومكافحة الحرائق.
- تطوير تطبيقات الهاتف للتأهب، حيث أوضحت أزمة فيروس كورونا، استخدام كثير من الحكومات الهواتف الذكية لوظائف مثل: تتبع جهات الاتصال والحالات، وتلقي المعلومات، ورقمنة الوثائق المهمة، كما يمكن للسلطات إبلاغ السكان بجميع الأخطار التي تؤثر على منطقة معينة.
- تطوير برنامج حكومي بقيادة وزارة الصحة يشجع العائلات على شراء أدوات الاستعداد للطوارئ، خصوصًا حقيبة الإسعافات الأولية، وتضمينها قائمة الاستعداد للكوارث بوصفها جزءًا أساسيًا في تطوير إستراتيجية التأهب الفردية. بديلة للسجن خصوصًا للمرأة.

هل نحن جاهزون كأفراد ومجتمعات للتعامل مع الكوارث؟ وهل لدينا القدرة على الصمود والتأهب؟ هل يمكن أن نتعامل مع الأزمات وإن طال أمدها؟ هل يمكن أن نتعامل مع الكوارث بمرونة فردية أفضل؟

التقرير التالي الذي أعده مركز الأبحاث الأمنية بزيورخ (ETH- Zurich) يستعرض مفهوم التأهب الفردي، والعوامل المرتبطة بقدرة الأفراد على الاستعداد والتأهب؛ بالإضافة إلى العوامل المعيقة للمرونة الفردية في وقت الكوارث.

تأتي أهمية التقرير لصناع القرار في كون إسهامه يكمن في صياغة السياسات والبرامج المرتبطة برفع قدرة الأفراد للاستعداد والتأهب، وزيادة الحراك المجتمعي الذي يسهم في تعضيد الجاهزية والمرونة أمام الكوارث. ويناقش

التقرير مجموعة واسعة من المؤشرات التي يمكن أن تساعد في قياس التأهب الفردي للكوارث والأزمات، ويؤكد التقرير أهمية الفهم الأوسع لإجراءات التأهب للكوارث والأزمات من خلال طرحه مجموعة من المؤشرات التي يمكن استخدامها لتقييم مستوى تأهب الأفراد؛ استجابة للأخطار والكوارث الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية والتعافي منها (Kohler, Hauri, Roth, & Scharte, 2020).

بعد التأهب لمواجهة الكوارث إحدى العمليات اللازمة التي تسهم في التنبؤ والاستجابة والتعافي بشكل فعال من تأثير الأخطار الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية. وعلى الرغم من أن المسؤولية الأساسية لإدارة الأخطار والكوارث تقع على عاتق الدول والحكومات؛ فإن جاهزية الأفراد تؤدي دورًا حاسمًا في تمكين المرونة المجتمعية ومجابهة الأخطار غير المسبوقة (Kohler et al, 2020).

وقد أشار التقرير إلى خمسة مؤشرات رئيسة لابد من توافرها ضمن عملية قياس التأهب الفردي أمام الكوارث والأزمات والمتمثلة في:

- توافر حقيبة الطوارئ التي تخفف من آثار الكوارث قصيرة الأجل.
- توافر النقد والتأمين الفردي وتأمين المنشآت للتخفيف من الخسائر المادية التي تولدها الكوارث.
- توافر اللقاحات والاحتياجات الطبية.
- توافر النقل للوصول إلى منشآت السلامة.
- تعزيز العوامل الفردية المرتبطة بالمعرفة، السلوك والمهارات الخاصة بالأخطار (Kohler et al, 2020).

التأهب "يهدف إلى بناء القدرات اللازمة لإدارة جميع أنواع حالات الكوارث بكفاية وتحقيق الانتقال المنظم من الاستجابة إلى التعافي المستدام"

تطبق التقرير إلى ثلاثة أنواع من الأخطار يأتي ضمنها 21 نوعًا حددتها وكالة إدارة الطوارئ الفيدرالية الأمريكية FEMA

1. الأمراض المعدية

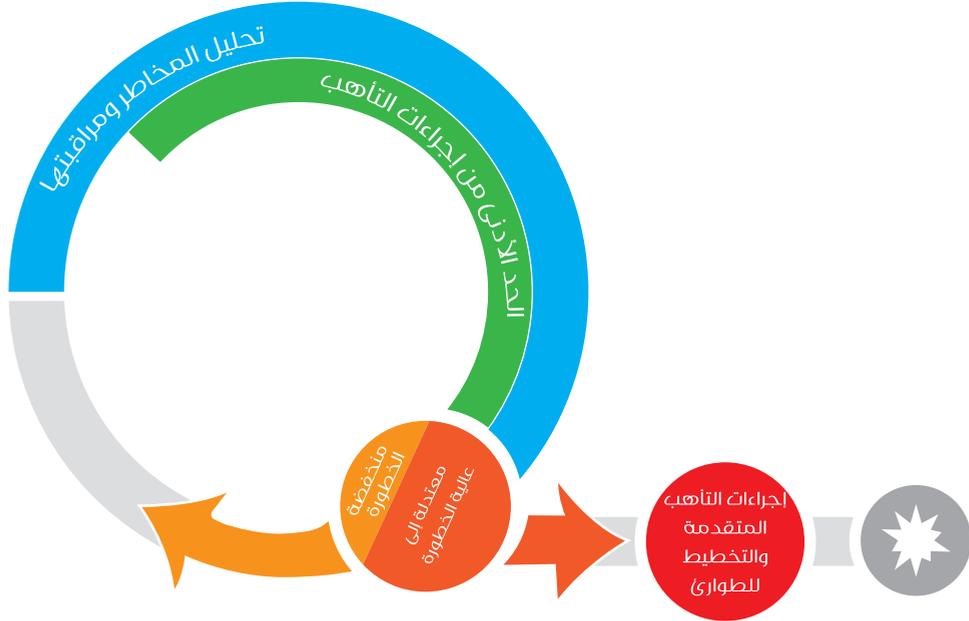
التطعيم هو الإجراء الوقائي الأكثر فاعلية، ومع ذلك؛ فإن اللقاحات غير متوافرة لجميع الأمراض (Kohler et al, 2020).

2. الفيضانات

يمكن أن تسبب الفيضانات أضرارًا جسيمة للممتلكات، ومن ثم؛ فإن جزءًا مهمًا من الاستعداد للفيضانات هو ضمان تغطية التأمين أضرار الفيضانات (Kohler et al, 2020).

3. موجات الحر

التعامل الأمثل مع الاحتباس الحراري ومع إجراءات رفع الوعي البيئي، هو التأكد من أن أنظمة تكييف الهواء تعمل في أماكن المعيشة والعمل، وكذلك إمدادات المياه في حالات الكوارث (Kohler et al, 2020).



الشكل 1- دورة التأهب والاستعداد للطوارئ: مقتبس من اللجنة الدائمة المشتركة (2015, p.9)

Figure 1 . Emergency Preparedness Cycle. Adapted from Inter Agency Standing Committee (2015, p. 9).

ماذا قدمت أبحاث التأهب التجريبية

أشارت نتائج الأبحاث حول الاستعداد والتأهب إلى أنها ركزت في مجملها على دراسة العمليات المعرفية للأفراد، وتضمنت قياس التأهب الفردي للكوارث، وتحديد العوائق التي تعترض الاستعداد الفردي للكوارث ودوافعها والتنبؤ بها. وقد أشارت نتائج الأبحاث إلى الآتي:

1. دوافع التأهب: أشارت الدراسات إلى أن الأفراد في العادة غير مدفوعين نحو الاستعداد وشراء منتجات الكوارث مثل: حقيبة الإسعافات الأولية أو توفير مخزون من المياه والغذاء المجفف، وأن الدافع الأكبر في حالات الكوارث، كما حدث في أثناء جائحة كورونا، ارتبط بمحاولة تقليل الخروج إلى التسوق وأن يكون للضرورة، وكذلك الشراء في أوقات التخفيضات، أو في حالة المرض، ودون ذلك فإن الأفراد غير مدفوعين للتأهب والاستعداد للطوارئ.

2. الخصائص الفردية المنبئة للتأهب: أشارت الدراسات إلى أن الإناث هن أكثر تأهبًا للكوارث والأزمات؛ بالإضافة إلى من هم فوق سن الأربعين عامًا، وسكان المدن الصغيرة.



3. عواقب التأهب: حدد الباحثون مجموعة متنوعة من العواقب المحتملة التي تحول دون استعداد الأسرة لمواجهة الكوارث وتتمثل في الآتي:
- عدم كفاية المعلومات من الحكومة فيما يتعلق بالموارد المطلوبة في حالات الكوارث (قائمة الاستعداد للطوارئ).
 - عدم تفكير الأسرة في الاستعداد للطوارئ.
 - الاعتقاد بأنه لا يمكن السيطرة والتعامل مع الأزمات والكوارث.
 - أن الاستعداد يستغرق وقتًا طويلًا ومكلفًا.
 - الاعتقاد الخاطيء بأن الطوارئ أو الكوارث لن تحدث لنا أبدًا.

I. مؤشرات الاستعداد الفردي للطوارئ والكوارث

أشار التقرير إلى كثير من المؤشرات التي يمكن أن تعتمد كقائمة لقياس التدابير الفردية استعدادًا للكوارث والتي ينبغي أن يتم شراؤها أو تخزينها أو بناؤها؛ لمنع أو تخفيف الضرر الذي يلحق بصحة وممتلكات الأفراد في حالة الكوارث والأزمات ومنها:

1. مجموعة إمدادات الطوارئ: أحد العناصر الأساسية للاستعداد الفردي للكوارث وحالات الطوارئ هي حقيبة الإسعافات الأولية، وتشمل الآتي:
 - 1.1 الغذاء والماء: توصي منظمات إدارة الكوارث عمومًا بحد أدنى من مخزون الطوارئ من مياه الشرب (100%) والأغذية غير القابلة للتلف (94.4%) التي تستمر مدة ثلاثة أيام تقريبًا. وتشمل بحد أدنى تسعة لترات من الماء لكل شخص، وينبغي أن تستمر مدة ثلاثة إلى أربعة أيام. وبعد هذه المدة، تصبح السلطات المحلية مسؤولة مرة أخرى عن الإمداد الطارئ لمياه الشرب، كما ينبغي ألا تتطلب أغذية الطوارئ التبريد، وينبغي أن تكون قابلة للاستهلاك دون طهي.
 - 1.2 الأدوية: تخزين الأدوية الموصوفة، خصوصًا أدوية الأمراض المزمنة.
 - 1.3 الطاقة والضوء: توفير الطاقة المخزنة والبدائل في حالة انقطاع التيار الكهربائي مثل: البطاريات الإضافية وموقد الطبخ بالغاز وأعواد الثقاب والولاعات والملابس الإضافية وحقيبة النوم والبطانية الدافئة.
 - 1.4 الاتصال: توفير بطارية أو راديو يدوي لتلقي الاتصالات الرسمية.
 - 1.5 النظافة: تخزين بعض مستلزمات النظافة الشخصية.
2. الاستعداد المالي: تعد سياسات التأمين جزءًا مهمًا من الاستعداد للتعافي، كذلك الاحتياطات المالية هي نوع آخر من الاستعداد الذي يساعد على استيعاب النفقات غير المخطط لها وقصيرة الأجل.

3. الاستعداد البدني: أن تكون لائقاً وقادراً على التحرك أمر مهم عند إخلاء المناطق الخطرة، كما أن ارتفاع مستويات الصحة الشخصية له تأثير كبير على قدرة الفرد على تحمل الأخطار، ويمكن أن تساعد المكملات الغذائية؛ فضلاً عن القدر الكافي من النوم، في تقوية جهاز المناعة قبل التعرض لحدث كارثي.

II. مؤشرات الاستعداد المعرفي للطوارئ والكوارث: يعرّف التقرير الاستعداد المعرفي الفردي للكوارث بأنه مجموعة غير ملموسة من المعرفة والإستراتيجيات والسلوكيات والمهارات التي تساعد الأفراد على منع وتخفيف الضرر الذي يلحق بالصحة البدنية والعقلية في حالة وقوع كارثة وتضم مؤشرات الاستعداد المعرفي الآتي:

- 2.1 المعرفة بالأخطار (Hazard) المحلية: معرفة الأفراد أنواع الأخطار المحلية وإمكانية توقع حدوثها وذلك لتكون لديهم القدرة على التكيف والاستعداد الفردي للكوارث مع السياق المحلي.
- 2.2 معرفة نقاط الضعف (Vulnerability) الفردية: ينبغي على الأفراد معرفة قدراتهم الفردية والأسرية وعدد الأفراد ذي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال أو كبار السن والأشخاص الذين يحتاجون المساعدة في حالات الطوارئ، وتعد هذه المعرفة بالقدرة أمرًا حيويًا لمرونة المجتمع في أثناء الكارثة.
- 2.3 معرفة التعرض (Exposure) المحلي: إن إدراك مستويات التعرض المحلي لخطر وشيك هو شرط مهم للتخفيف من الآثار الاقتصادية والمادية والنفسية الاجتماعية المحتملة للأخطار. ويُقاس التعرض المحلي = عدد الأفراد + البنية التحتية + القدرات الموجودة في المنطقة المعرضة للأخطار - مستويات الضعف الفردية والجماعية.
- 2.4 الإنذار المبكر: معرفة الأفراد بأنظمة الإنذار المبكر ومعلومات محدثة حول الأخطار قبل أن تصل إلى مستوى كارثة كاملة.

الاستنتاجات: هل نحن مستعدون؟

قدم مركز الأبحاث الأمنية زيورخ (ETH- Zurich) لمحة عامة موجزة عن مؤشرات قياس قدرات التأهب الفردي والتعامل مع الكوارث، وتم استخلاص الإجراءات التالية كمقترحات يمكن إدراجها في إستراتيجيات تطوير التأهب الفردي:



تطوير برنامج مجموعات التأهب الفردي لحالات الكوارث: تطوير برنامج حكومي بقيادة وزارة الصحة يشجع العائلات على شراء أدوات الاستعداد للطوارئ، خصوصًا حقيبة الإسعافات الأولية، وتضمينها قائمة الاستعداد للكوارث بوصفها جزءًا أساسيًا في تطوير إستراتيجية التأهب الفردية.



تطوير برنامج تعزيز السلوك الفردي للامتنال في زمن الكوارث: وضع برنامج امتثال ويعد برنامجًا تحفيزيًا يزيد من دافعية الأفراد للامتثال للإرشادات الحكومية والتوجيهات المحلية، خصوصًا في أثناء الأخطار الصحية ويمكن أن يتضمن التدريب على الإسعافات الأولية والإخلاء ومكافحة الحرائق.



رقمنة التأهب للكوارث: تطوير تطبيقات الهاتف للتأهب، حيث أوضحت أزمة فيروس كورونا، استخدام كثير من الحكومات الهواتف الذكية لوظائف مثل: تتبع جهات الاتصال والحالات، وتلقي المعلومات، ورقمنة الوثائق المهمة، كما يمكن للسلطات إبلاغ السكان بجميع الأخطار التي تؤثر على منطقة معينة.



تعيين أماكن نقاط الالتقاء المحلية: توصي منظمات إدارة الكوارث بتحديد نقاط آمنة، حيث يمكن للعائلات البحث عن مأوى أو مكان يلم شملها في أثناء الكارثة أو بعدها.



تطوير سياسة الإخلاء: يوصى بتحديد مكان واحد أو عدة أماكن يمكن للأفراد أن يقيموا فيها مدة من الوقت، وربما للشم لهم مع أفراد الأسرة الآخرين، في حالة الإخلاء.



المصادر والمراجع

Kohler, K., Hauri, A., Roth, F., & Scharte, B. (2020). RISK AND RESILIENCE REPORT: Measuring Individual Disaster. Zurich: Center for Security Studies (CSS), ETH Zurich. Retrieved from <https://css.ethz.ch/content/dam/ethz/special-interest/gess/cis/center-for-securities-studies/pdfs/RR-Reports-2020-Measuring-Individual-Disaster-Preparedness.pdf>.

Received 1 Jan. 2021; Accepted 15 Feb. 2021; Available Online 31 Mar. 2021.



Production and hosting by NAUSS



* Corresponding Author: Shahla Eltayeb

Email: seltayeb@nauss.edu.sa

doi: 10.26735/XCTQ1308